



«دفاع عن الهند» المنشور بداية ثلاثينيات القرن الماضي (العشرين)، كتاب يكشف واقع الهند خلال الاستعمار البريطاني، ويعد سابقاً لعصره في نقده الموضوعي والمنصف لسياسة الاستعمار البريطاني وتبعاتها. قرر ويل ديورانت تأليف الكتاب إثر زيارة له إلى الهند من أجل مؤلفه الضخم «قصة الحضارة»، حيث فوجئ بالبؤس والمعاناة الإنسانية المنتشرة في شبه القارة الهندية تحت إدارة المستعمر البريطاني، وقادته تساؤلاته إلى بحوث وتقصي لأسباب البؤس، الناتج عن

فساد الإدارة البريطانية وجشعها، ما أسفر عن هذا الكتاب الذي يفصح نفاق وجشع مسؤولي الإمبراطورية البريطانية. يتعرض الكتاب لنتائج السياسة اللا مسؤولة في إفقار وقيادة الهند إلى الخلف على الصعيد الاقتصادي والاجتماعي عن طريق تنمية الصراعات الطائفية وإصدار الضرائب الباهظة على الشعب المستعمر، إلى جانب ترويج المسكرات والأفيون؛ بغية إحكام السيطرة على البلد وسلب الشعب إرادته. يورد المؤلف جزءاً مخصصاً لظهور غاندي مقاوماً للاستعمار

وسياسة اللاعنف، التي أثبتت أنها الطريق الوحيد المتاح لرفض الاستعمار بعد فشل ثورات مسلحة عدة حتى وقت قريب. بعض رؤى وتعبيرات ويل ديورانت تعد غير مقبولة سياسياً اليوم، لكن يظل عمله مع مراعاة الآراء السائدة وقت تأليفه، رؤية متبصرة ومميزة.

تأليف - ويل ديورانت
ترجمة: كمال يوسف
إصدارات المجمع الثقافي



على الحكومات أن تسعى للاقلال من العقوبة والاكثر من التعليم، وأن تعلم الجميع آداب السلوك والموسيقى، لأن الموسيقى صنو الخير.. والموسيقى الحسنة تهدي إلى الاستقامة.

كونفوشيوس



الحرب/ الحب

كم من المرات تريدون للحنن ان يهدنا. كم من المرات نهز اغصان الجوع فلا تسقط الا الرماح. كم من المرات على هذا الشيخ ان يموت وعلى هذا الطفل ان يشيخ. ماعاد القلب يقدر على المزيد من الالم. الاله تعبى والدمع كثير والأطفال عيونهم بالوقت مفجوعة.

يا وطنى، ماذا تريد اكثر من قلبى وحزنى وابنى وبيتى. ماذا عساي ان اقدم اكثر لتكتمل حقيقة الصورة لتتعامل و الصورة الحقيقية لما يجرى. يا وطنى، دارى العتيقة ذهبت. ذهبت الجدران والذكريات والصور، ذهب التاريخ كله.

اليوم سقطت كل الاقنعة واحتمد الصراع على من يتبجح اولاً، ومن يمعن فى غرس الخنجر اعماق، ومن يتسبب فى برك دماء اغزر، ومن يملك القدرة على الهمم اكثر. ثم من يسرع فى الاعمار. يا وطنى، فلذات كبدى تقطعت. قلبى لا يحملنى على لملمتهم لدفنهم. هذا رأس ابنتى بوجهها الذى كان يمتلىء بالابتسام كلما رأتى. انه الآن ذاهل من هول مفاجأة انفصاله عن الجسد. هذا ابنى تبيست اطرافه مما رأى وسمع، وضعته فى القبر هكذا، لملمت ماتبقى من ابنتى، ما تقطع وما تبعثر وما تشظى وما كساه الرماد، وضعتهما فى القبر، دفنتهما، دفنت قلبى ودخلت الغياب. فانا ميت من كل هذا، ميت من اجل هذا، وميت من قبل هذا عندما بيع وطنى وسقطت كرامتى.

يا وطنى، هذا الألم كبير، هذا الحزن فاق حبى لك. الصبر لن يكون جميلاً هنا. يا وطنى، ضاعت الأمانى وجاهر من جاهر بخيانتك وانتهى الزمن. لا أمل الا هذا النجم الوحيد.

الحرب كالحب، لا يحتاج اشتعالهما سوى لحظة ولكن لاطفائهما تتعثر الحلول والسبل ويمتد الزمن الى ما لا نهاية.

أمل عيسى عبد الوهاب

التصوف والمتصوفة

التصوف والمتصوفة يقدم موجزاً عن التاريخ الإسلامي وتطور التيار الصوفي، الذي يستقي جذوره من الفلسفة الشرقية القديمة والإغريقية، على يد المتصوفين الكبار كابن العربي وجلال الدين الرومي حتى بات جزءاً لا يتجزأ من الفكر الإسلامي في عصره الذهبي.

يشير الكتاب إلى سير المتصوفين في الإسلام، عارضاً تطور فكرهم ودورهم الذي لعبوه في الحياة السياسية والاجتماعية منذ القرن الثامن حتى القرن الرابع عشر، وما رافقه من ازدياد وتكثيف ببعضهم في بعض الأحيان، والنظر إليهم كعلماء أو قديسين في أحيان أخرى، بدءاً بالحسن البصري ورابعة العدوية ومروراً بالحلاج وابن نون المصري حتى مرحلة النضوج مع ابن عربي وجلال الدين الرومي عارضاً مختلف الطوائف التي نشأت في تيار التصوف.

كما يلاحظ المؤلف اختلاف اللغة في مؤلفات الصوفيين، إذ أن التصوف كمنطق لغوي يبحث في جمال الصور، ويحاول تعبير الخشونة إلى عذوبة الألسان، فمنظومة اللغة في التصوف معاد تشكيلها، وتخضع لقواعد غير تلك التي يعنى بها علماء اللغة، فوصلت إلى مستوى الموسيقى الروحية في أشعار جلال الدين الرومي.

جان شو فليي
ترجمة: عبد القادر قنيني
نشر وتوزيع: أفريقيقا الشرق



المخرج السينمائي المصري محمد خان

محمد خان.. سينما الشخصيات والتفاصيل الصغيرة.. حداد :

أشد على يد الذوادي.. وأصفه بالمحارب في ظل تجاهل المؤسسات الرسمية

ثقافة - علي القميش:

تحدث خلال كتابه الصادر مؤخراً عن قطاع الثقافة والتراث الوطني عن إن السينما المصرية تعيش تخلفاً في مواكبتها لكل ما هو جديد، مقارنة بالسينما العالمية، كما وصف المخرج السينمائي محمد خان بأنه من بين قلة من المخرجين المصريين المحمومين بجدية استثنائية ومتميزة، وإنه من بين قلة أيضاً ممن حاولوا تكسير القوالب الجامدة هذه، وقدموا سينما مختلفة بموضوعات جريئة، إلا أنهم - أيضاً - لم يستطيعوا التخلص كثيراً من الشكل والأسلوب السينمائي التقليدي، وذلك ربما لعدم وضوح الرؤية الفنية والسينمائية لديهم.

وبالرغم من كل هذا، إلا أن سينما الثمانينات والتسعينات - والحديث هنا للحداد - في مصر طالعتنا بتجارب وأفلام مغايرة وقليلة جداً، لم تعدها السينما المصرية من قبل.. تجارب متمردة على ما هو سائد، استطاع صانعوها التصدي لذلك التيار التقليدي المسيطر والثورة عليه. ليصف الخان بأنه أحد هؤلاء المخرجين إن لم يكن أهمهم، حيث يمثل تجربة سينمائية خاصة بالنسبة للسينما المصرية.. هذا المخرج كما يتحدث الحداد دائماً ما يفاجئنا، مع كل فيلم يقدمه، بطرح فكري وفني متميز ورؤية سينمائية ذات أسلوب خاص ومبتكر، لا علاقة لتلك الرؤية بالأسلوب التقليدي الذي اعتاد عليه معظم المخرجين المصريين.

وعن سؤالنا له عن قراءته للاجتهادات والخطوات الأولى في المشهد السينمائي البحريني، تحدث عن ذلك التجاهل الذي وصفه بالواضح من قبل المؤسسات الرسمية والأهلية تجاه هذا الفن الجماهيري الهام.. في الوقت نفسه وصف الذوادي بالمحارب في مجابهة كل هذا التهميش والتجاهل. فهذا الفنان المتجدد لا يمكننا نكران جهوده لخلق هذا الجو المليء بالأمل.. ثم لا بد للآخرين أن يعو بأن السينما

تاريخ.. السينما وجه البلد في كل المحافل الدولية وكل المناسبات، التقته الأيام وتحدثت معه حول كتابه فكان هذا الحديث.

بداية، ما الذي دفعك للكتابة عن محمد خان تحديداً من المخرجين السينمائيين؟ وهل هناك ما يميز تجربته عن آخرين أكثر من المخرجين العرب؟

● الكتابة عن أي مخرج مسألة ليست بالسهلة بالطبع.. فلكي نتناول مخرجاً معيناً لا بد لك من مشاهدة تجربته بالكامل.. أي كل ما أنجزه هذا المخرج.. وكل ما كتبه.. وكل ما قاله.. في الصحافة المكتوبة والمسموعة والمرئية.. إلا ترى بأن هذه مهمة صعبة..؟!.

أكثر ما شديني في تجربة المخرج المهم محمد خان، هو ذلك الاهتمام من جانبه بشخصياته وما يحيط بها من تفاصيل صغيرة.. ربما يراها الآخرون غير مهمة، إلا أنها عامل هام في إبراز دواخل هذه الشخصيات.

محمد خان هو أحد أبرز الذين جددوا وغيروا في السينما المصرية. فهو يعيش في بحث دائم عن إطار وشكل جديد لأفلامه، يميزها عن بقية ما أنتجته وتنتجه السينما السائدة.. محمد خان فنان يعشق السينما ويمارسها كما يتنفس الهواء، يصور باستمرار متوغلاً في بحثه الدائم هذا.

هذا بالرغم من التهمة التي يطلقها البعض عليه، بأنه مخرج شكلي يهتم بالجانب التقني (الصورة) أكثر من اهتمامه بالمضمون.. إلا أننا



بسام الذوادي

غير القادرة على التأقلم مع مجتمعها، تعيش في صراع دائم بين الحلم والواقع، في بحث دائم عن الذات الحرية الشخصية. ذلك أردت أن أوضح للمتلقى في هذا الكتاب.. كيف أن محمد خان نجح من بين غالبية مخرجي السينما المصرية.. عندما نزل بكاميرته إلى الشارع منذ أول أفلامه (ضربة شمس) عام 1978، وكان بهذا الفيلم لفتاً في طرحة للكاميرا المحمولة.. بمساعدة مدير التصوير سعيد شبيسي.. حيث كونا ثنائياً مدهشاً في مجموعة من الأفلام.. أسست لتجربة هامة فيما بعد في السينما المصرية.

إضافة إلى ذلك.. كان لا بد من التأكيد على أن هذا المخرج المجتهد.. أراد ومن خلال جميع أفلامه، خلق جمهور واع ومثقف سينمائياً ومتذوق لهذا الفن.. وهو بصفته فناناً غير تقليدي، لا يريد أن ينصاع لرغبات الجمهور، بل يريد أن يعود على ما يقدمه له.

أخيراً، كيف يقرأ حداد الاجتهادات والخطوات الأولى في المشهد السينمائي البحريني، خصوصاً تلك التي يجتهد من خلالها المخرج البحريني بسام الذوادي والسيناريست فريد رمضان وأمين صالح وآخرين؟

● ربما تكون هذه التسمية هي الأصح في وصفنا لحالة السينمائية عندنا (المشهد السينمائي البحريني).. باعتبار أن التجارب التي ظهرت قليلة.. وبغض النظر عن مستواها الفني والتقني.. إلا أنها بالطبع تشكل نواة لسينما في المستقبل.

حقيقة أشد على يد المخرج بسام الذوادي.. وأصفه بالمحارب في ظل هذا التجاهل من المؤسسات الرسمية والأهلية تجاه هذا الفن الجماهيري الهام.. فهذا الفنان المتجدد لا يمكننا نكران جهوده لخلق هذا الجو المليء بالأمل.. ثم لا بد للآخرين أن يعو بأن السينما تاريخ.. السينما وجه البلد في كل المحافل الدولية وكل المناسبات.

أختم هذا اللقاء بهذا التساؤل المنطقي.. هل حان الوقت لكي نتحدث عن شركات إنتاج سينمائية.. ومشاهدة فيلم بحريني كل عام أو عامين..؟! بدل الإنتاج التلفزيوني للعديد من المسلسلات التي تنتهي بعد عرضها ولا تبقى في الذاكرة الفنية.. هذا بالرغم من أن إنتاج مسلسل واحد يكفي لإنتاج فيلم أو فيلمين في ظل التطور التكنولوجي للكاميرا الرقمية.



حسن الحداد

يسلط الضوء عليها، وإبرازها للمتلقى كأسلوب متكامل.. وليس منفرداً في كل فيلم على حدة.. هنا في كتابي الخائني.. تعلقت كثيراً بشخصيات خان السينمائية.. رأيتها مختلفة عن ما طرحه السينما المصرية.. فإبطال محمد خان شخصيات حزينة وحيدة متمردة وغير منتمية، وتمثل خليطاً مريباً من المشاعر والأحاسيس المتناقضة.. بين الجد واللامبالاة، النقاء والتردد، التواضع والكبرياء، الحلم والإحباط، الغربية والانتماء. هذه هي طبيعة شخصيات محمد خان، فهي أبعد ما تكون عن الأنماط الاجتماعية المتوائمة مع مجتمعها. فهو لا يبحث عن نوعية محددة من الأفلام، وإنما يبحث عن شخصيات مميزة وغير نمطية.. شخصياته هي

نرى العكس، فما يميز خان أكثر هو طرحة لمضامين وشخصيات جديدة ومبتكرة لم تعدها السينما المصرية، وهذا ما جعلنا نقوم باستعراض كامل وموسع لأفلامه.. ربما هو لا يهتم بالحدوتة التقليدية.. هذا صحيح..!! إلا أنه يركز على شخصيات الفيلم ويهتم بها أكثر من أي شيء آخر.. مما يجعله قادراً على التوغل في أعماقها والكشف عن جوانب هامة في تركيبها، وإضفاء أبعاد إنسانية صادقة عليها، يطرح من خلالها قضايا فريدة، إنما تعكس مجتمعاً بأكمله.

● لاشك في أن كل كتاب يكتب للسينما له قيمة معرفية أو فكرية أو ثقافية يرغب المؤلف في تقديمها للمهتمين بالسينما. ترى ما القيمة السينمائية التي وددت التركيز عليها وتقديمها من خلال شخصية خان؟

● هذا صحيح.. فعندما قررت الكتابة عن المخرج الراحل عاطف الطيب.. وكان هذا في كتابي الأول.. كانت القيمة التي اخترتها (فنانية القهر/ التهمد) في أفلامه.. وهي قيمة كانت متوفرة في غالبية أفلامه.. إلا أن على الناقد أن

